الأساسات العشر في قتل الامام الحسين(ع)

السيد بهاء الموسوي

الأساسات العشر لقتل الإمام الحسين عليه السلام

السيد بهاء الموسوي

الاساس الاول: حرب قريش على الرسول

هناك غاران مرت بهما الأمة الإسلامية غار الهدايات وغار الضلالات. أما غار الهدايات الذي كان فيه رسول الله(صل الله عليه واله) يتعبد ويتهجد ويخطط كيف يخلص هذه الامة من غارات الضلالات؟

وغار دخلوا فيه بأنفسهم وفيه ضلالاتهم ولا يريدون لرسول الله (صل الله عليه واله) أن يخرجهم منه، ومن هذا الغار انطلق الرسول ليغير الأمة.

هناك سر إن قريش ما كانت تتعامل مع النبي على أنها أمة كافرة بل كانت تتعامل معه على أنها مؤمنة وجاء يخرب إيمانها، نعم كانوا ينظرون إليه نظرة دينية، فهم كانوا على دين الحنيفية لكنها حرفت عن أساسها، كانوا يضربون قربة لآلهتهم، ويشتمونه قربة لآلهتهم، ومعلنون في أذيته وتكذيبه واتهامه قربة لآلهتهم، إذن لم تكن الحرب مع النبي ص حرب أناس ملحدين أو غير مؤمنين، وهذا ما يقوله كتاب الله عندما يأتي لوصف أعمالهم بأن هذه الأصنام كانت تقربهم لله زلفى.

قال تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ}الزمر:٣.

وها هو الاساس الاول الذي وضعوه لكربلاء، ففي كربلاء كانوا يرددون عبائر غريبة في بادئ الأمر، فمن لم يقرأ هذه الأحداث التي ترونها قراءة دقيقة وواعية لن يفهم معنى قول جيش يزيد (يا خيول الله اركبي) او (احرقوا بيوت الظالمين) أو قول الشمر للامام (تعجلت بالنار قبل القيامة).

إذن فهي حرب دينية شنت على أمير المؤمنين(عليه السلام) من قبل ثم تلتها حرب على الإمام الحسن(عليه السلام)، ومن ثم على الإمام الحسين(عليه السلام).

هم كانوا يصورون للناس أن الإمام الحسين(عليه السلام) خارج عن دين جده، لذا كان الإمام يردد هذه العبائر التي قد يستغرب السامع لها في بادئ ذي بدء إذ يقول " خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي"[1]، وفي الزيارات نقرأ "اشهد انك قد اقمت الصلاة ...."

[1] بحار الأنوار العلامة المجلسي : ج٤٤، ص٣٢٩.

اذا الاساس الاول: أن قريش التي عادت رسول الله(صل الله عليه واله) ليس لانه كسر اصنامهم بل عادته لانهم كانوا يعتقدون أنه جاء بدين جديد منحرف عن دينهم الذي تمسكوا به، فهم لا يحاربون حرب دنيوية بل يحاربون حرب دينية، وهكذا مع الإمام الحسين(عليه السلام) يُكبرون ويقتلون الامام الحسين(عليه السلام) فتأملوا وتفكروا أين وصلت الأمة مع الإمام الحسين(عليه السلام).

الأساس الثاني: التفريق بين النبي وأهل بيته

عندما لم ينجحوا بالحملة الأولى والأساس الأول أن يفرقوا بين النبي وبين دينه الحنيف، قاموا بتأسيس اساس اخر الا وهو التفريق بين النبي(صل الله عليه واله) وبين امتداده وأسرته المباركة، لذلك كانوا يرددون كلمات في حق النبي (صل الله عليه واله) " ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة"[1] أي أنه نخلة لكن أهل بيت كالنفايات –حاشاهم– فجاء النبي وقام بهذا الرد، إذ جاء بكساء وجمع أهل بيته بهذا الكساء وكأن هذا الكساء جامع مانع، جامع لأهل بيته ومانع لكل من لم يشملهم مقام أهل بيته، وهنا كأن النبي ص يقول لنا ثلاث كلمات :

الأولى: أن الامة إن أرادت أن تبقى محافظة على نفسها لابد أن تحيط نفسها بكساء أهل البيت.

[1] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري: ص ٢٣٥.

الثانية: أن الأمة متى ما انفرطت عن كساء أهل البيت فإن بعظها سياكل بعض .

الثالثة: أن الامة إن خرجت عن الكساء ستَقتُلُ من في داخل هذا الكساء.

وهكذا التفرق الذي حصل بين النبي وأهل بيته ذاته حصل في أرض كربلاء، اذ انهم يصلون ويذكرون النبي في صلاتهم ولكنهم يطئون صدر الإمام الحسين(عليه السلام) بحوافر أقدام خيولهم! هم يرتجون شفاعة النبي ويتوجهون به إلى الله تعالى متشفعين ولكن يقتلون ابن بنت رسول الله إليهم.

الرسول(صل الله عليه واله) قال كلمة عظيمة ودقيقة وكأنها الوجه الاخر للكساء، قال : "حسين مني وانا من الحسين" ،هذه الكلمة فيها رد لهذا الأساس ودافعة لحصول هذه التفرقة بينه وبين الحسين عليه السلام.

الكساء الذي نحن بصدد الحديث عنه آخر كل من لا يشتمل بهذه الآية، أم سلمة تأتي إلى رسول الله (صل الله عليه واله) وتقول له: "هل أنا معكم في الكساء يقول لها: لا ولكنك على خير."

فيا ترى كيف استطاعت هذه الأمة أن تخرج الحسين(عليه السلام) من هذا الكساء، وتمزيق هذا الكساء فتخرج الحسين من بطنانه، ثم تسحق على صدره وتمزق جسده، فهذا الاساس يؤسس عندما يكون الباطل هو المتحكم فلنتأمل.

الأساس الثالث:

"يهجر" اخبث كلمة قيلت للنبي واله

في أواخر لحظات النبي (صل الله عليه واله) في عالم الدنيا حصل ما يسمى برزية الخميس، إذ أراد النبي (صل الله عليه واله) أن يلقي الحجة على الأمة فقال: "ائتوني بدواة وقلم لاكتب لكم كتاب"، فقال الرجل تلك الكلمة الماكرة والتي هي اذكى كلمة شيطانية قيلت في التاريخ لرسول الله (صل الله عليه واله)" إن الرجل ليهجر"[1].

أما لماذا قيلت واختيرت هذه العبارة ،لأن النبي إن لم يكتب فإن القائل يصل الى مراده ،وإن كتب فَقَدَ ما كتب قيمته لما قيل عنه وأشيع عن حاله. وهذا هو الأساس الثالث وهو أن يعطى لكلام النبي صبغة الترف والعطف والعاطفة إنه يقول كلام ولا يعنيه ويعني كلام ولا يقوله.

---

[1] عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ! قال قال رسول الله (ص): إئتوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداء فقالوا: إن رسول الله (ص) يهجر)!! كما في مسلم: ٥ / ٧٥.

لذا في هذه الجلسة امتعض النبي ص كثيرا وتألم كثيرا حتى قال لهم ": تفرقوا عني فإني لا أحب أن تجادلوا عندي"[1]. وبذلك الرسول(صل الله عليه واله) بين للامة مدى وقاحة ومكر هؤلاء.

وهكذا نفس هذا الاساس استمر الى واقعة كربلاء لما كان الإمام الحسين(عليه السلام) يخطب في الناس كانوا يجيبون بنفس الإجابات، ويقولون له: "لقد فرقت عصا الأمة"[2]، ويجيبونه بالسهام والرماح، نفس العبارات التي قيلت لرسول الله ص طبقت مع الإمام الحسين(عليه السلام) في كربلاء .

رواية تنقل عن بني مخيف أن الإمام الحسين(عليه السلام) كلما دنى من معسكر يزيد ليخطب فيهم كانوا يضربون الطبول والدفوف ويصفرون حتى لا يُسمع الحسين(عليه السلام) وكأن العبارة عينها طبقت مع الإمام(عليه السلام).

---

[1] كما جاء في البخاري: ٥ / ١٣٧: (لما حضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فقال النبي (ص): هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. فقال بعضهم: إن رسول الله (ص) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله! فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك! فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله: قوموا).

[2] كما جاء عن الخضري بك، محمد، تاريخ الأُمم الإسلامية: ج٢، ص٢٣٥. انه قال:"إنّ الحسين أخطأ خطأً عظيماً في خروجه هذا الذي جرّ على الأُمّة وبال الفرقة والاختلاف، وزعزع عماد أُلفتها إلى يومنا هذا".

إذا الأساس الثالث هو أن لا تجعل لكل كلمة وحركة قالها رسول الله (صل الله عليه واله) قيمة حقيقية إنما هي كلمة قيلت من رجل يهجر فيمرض فيقول كلام بما لا يريد ،يمرض فيقول كلام غير ذي بعد بعيد. لذا الامام الحسين(عليه السلام) كان ملتفت لذلك فكتب قصته الأخيرة بدمه.

فعندما تكتب القصة بالدماء فإن النصر سيكون حليف الشهداء، لذلك لم يستطيعوا أن يغيروا نصر الحسين (عليه السلام)، كان إذا تحدث معهم النبي الخاتم كانوا يقولون يهجر ،لكن ماذا يفعلون إن كان الرأس على الرمح يتحدث معهم؟ كان الحسين(عليه السلام) إذا تحدث قالوا يكذب، فماذا يفعلون عندما كان رأس الإمام يقرأ: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا}الكهف:١٠٧.

في هذه الجلسة طعن الإسلام طعنة لازلنا نحن منها الى الان، الهجر من قال فيه القرآن الكريم: الله (صل الله عليه واله) وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}القلم:٤، وقال فيه:{وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى}النجم:٣، وقال {وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ} الحشر:٧. نعم يهجر عندما لا يُرى قيمة لنور رسول الله صل الله عليه واله.

الأساس الرابع:
السقيفة وتأسيس اللوبي المنحرف

سقيفة بني ساعدة العار الذي سيلاحق اهلها الى يوم القيامة، هنا اذ انه بها عقد الأساس الرابع وهي المؤامرة الكبرى لقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، سقيفة أسس بها لمفهوم جديد، مفهوم اسمه اللوبي أهل الحل والعقد.

الرسول (صل الله عليه واله) يقول: قال: "إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" [1]، هم ابدلوها بالثقلين أي الناس الثقال الكبار من لهم سمعة وجاه ومال مثال عبد الرحمن ابن عوف وأبو بكر وعمر من لهم سلوة من الناس، وليس الثقلين بمعنى القرآن الكريم وأهل البيت ، هنا ازوي أهل البيت عن طريق الحق وجعلوا في طريق الحق اناس لا يحلون ولا يربطون سوى أنهم يميلون إلى هذه الجماعة وذلك الحزب او ذاك.

---

[1] وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي :ج ٢٧، ص ٣٤.

في سقيفة بني ساعدة ابن يزيد وابن الحسين(عليه السلام)، الإمام الحسين(عليه السلام) في إحدى كلماته الجميلة يعيدنا الى هذا الاساس اذ قال له: " إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، و مختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله".[1]

نفس هذه العبارة التي قالها الإمام(عليه السلام)هي رد لتلك السقيفة التي وضعت أناس ليس لهم وزن إلا لأنهم في قبال علي(عليه السلام)، فعندما نتحدث عن السقيفة فإننا نتحدث عن أمور غريبة حدثت ، نعرض منها بثلاث كلمات قد قيلت وهي كلمات عجيبة وخطيرة أسست لكربلاء:

١. قام رجل بعد أن اشتد النزاع فقال:" منا امير ومنكم امير "[2]، وكان يراد بذلك أن يقسم الاسلام وخلافته الى قسمين او نصفين نصف عليه خليفة من الأنصار ونصف عليه خليفة من المهاجرين.

٢. قام رجل من الأنصار فقال:" فقال الأنصار: نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم، فنجعل منا أميرا ومنكم أميرا

---

[1] العوالم الإمام الحسين (ع) :الشيخ عبد الله البحراني: ص ١٧٤.

[2] كما جاء في صحيح البخاري : ص ٢٤٦٢ ."واجْتَمعتِ الأنْصَارُ إلى سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقالوا: مِنَّا أمِيرٌ ومِنكُم أمِيرٌ،.."

ونرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار"[1]، وهذه كلمة خطيرة أخرى قيلت لكونها قد أسست إلى الإقطاعية الاقتصادية الخطيرة العصيبة.

٣. اختيار أبي بكر ثم عمر ثم عبد الرحمن ثم عثمان ولكن لم يشيروا الى علي(عليه السلام)، اذ كان علي(عليه السلام) مشتغل بدفن النبي (صل الله عليه واله)، فالنبي كان مسجى على فراش الموت وهؤلاء يتخاصمون على كرسي الحكم ليحكموا بالإسلام لا ليحكموا على المسلمين.

إذن هذا الأساس وضع ليؤسس أساس إبعاد الإمام الحسين(عليه السلام)عن الحكم فإن أبى يأسس لأساس استحلال دمه ويقتل بأسم الإسلام.

---

[1] الاحتجاج الشيخ الطبرسي: ج ١، ص ٩١.

الأساس الخامس:

مؤامرة الشورى والرد على النبي

الشورى هي الطريقة الثالثة التي اختارها عمر لتنصيب الخليفة ، وهي عبارة عن مكيدة مكشوفة ومفضوحة، لأن عمر اختار ست أشخاص هم (علي، عثمان، وزبير، وطلحة، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف) وهذا الأخير كان صهر عثمان ،قال عمر بالاتفاق ع اللوبي – الذي تحدثنا عنه سابقا– ان الحق مع من يختاره عبد الرحمن بن عوف وهذه ضربة واضحة للنبي الذي قال: "علي مع الحق والحق مع علي"، إذ في التحكيم جعلوا الحق مع عبد الرحمن!

وهناك رواية أن عمر قال لأحدهم مع خمسين شخص على الباب إذ اختير عبد الرحمن فليقتل من يعارضه حتى لو كانوا ثلاثة، وهكذا اختير عثمان على علي(عليه السلام).

ولكن هناك معلومة خطيرة وهي أن عبد الرحمن اختلى بعلي وقال له:" (فبدأ بعلي وقال له: أبايعك على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر. فقال: بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي. فعدل عنه إلى عثمان فعرض ذلك عليه فقال: نعم،

فعاد إلى علي فأعاد قوله، فعل ذلك عبد الرحمن ثلاثا، فلما رأى أن عليا غير راجع عما قاله وأن عثمان ينعم له بالإجابة، صفق على يد عثمان وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فيقال: إن عليا قال له: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دق الله بينكما عطر منشم. قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن)!!"[1].

وهذا الأساس هو الذي أسس له لقتل الإمام الحسين(عليه السلام) في كربلاء ، إذ جعلوا الإمام الحسين ابن بنت رسول الله ص، هذا الإمام العظيم جعلوه في قبال أناس ليسوا أهل للمقايسة والمقارنة، فكانوا يأتون للإمام بصلافة ووقاحة ليقولوا له انزل على طاعة الأمير ابن عمك، وكانوا يريدونه أن يبايع يزيد، ولذلك ليس غريبا أن يُطلب من الإمام الحسين(عليه السلام)هكذا طلب لأنه قد أسس له، وقد طلب من الأمير أن يبايع من ليس له حق بل ولا يقاس به وليس أهلا بالخلافة.

قال الأمير كلمته(عليه السلام): "منذ متى اقرن بالاول والثاني حتى صرت اقرن الى هذه النظائر"، حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة

---

[1] كما في شرح النهج: ج١، ص ١٨٨.

زعم أني أحدهم، فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر! لكني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن".[1]

وقال الإمام الحسين(عليه السلام): " ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام"[2].

[1] شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ج ١،ص ١٨.
[2] شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ج ١،ص ٣٠٢.

الأساس السادس:

عندما لم يصدقوا فاطمة الزهراء (عليها السلام)

اساس خطير أسس في زمن النبي (صل الله عليه واله) أن الصادق لا يمكن أن يكذب ، لكن يمكن أن يُكذب ويُطعن بكلامه ولا يؤخذ بكلامه. السيدة فاطمة عليها السلام عبر عنها الرسول (صلى الله عليه وآله) أنه قال: يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك"[1] لكنها عندما جاءت لتطالب بحقوقها –كفدك مثلا– ردوا شهادتها ولم يقبلوا بكلامها وهي صادقة و يذعنون بهذه الحقيقة– حاشاها من الكذب– لكن لماذا لم يأخذوا بكلامها ،هذا هو الأساس الجديد:صادق لا يكذب ولكن يمكن أن يُكذب ولا يُؤخذ بشهادته.

وفي تلك الجلسة العجيبة حيث رسول الله ص مسجى على الفراش ومن حوله فاطمة اقرب الناس لقلبه وعلي وابناءه الميامين بكت فاطمة فاحتضنها ومن ثم سارها بشيء فتبسمت فلما سئلت في حديث طول جاء فيه" فَقالَتْ: ما كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، حتَّى إذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقالَتْ: إنَّه كانَ حدَّثَنِي أنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُهُ

[1] بحار الأنوار العلامة المجلسي : ج ٤٣ ،ص ٢٢.

بالقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وإنَّه عَارَضَهُ به في العَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إلَّا قدْ حَضَرَ أَجَلِي، وإنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ، فَبَكَيْتُ لذلكَ، ثُمَّ إنَّه سَارَّنِي، فَقالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هذِهِ الأُمَّةِ فَضَحِكْتُ لذلكَ". [1]

هنا علامة استفهام لماذا أول اللاحقين؟ أي مسلم يجب عن هذا السؤال ،اي مسلم لا يمكن أن يجيب اي احد، لان الاجابة تفتح إجابات وتفتح كثير من الألسن التي كانت تُكذب فاطمة عليها السلام.

هذا الأساس أسس لقتل الحسين(عليه السلام) به في كربلاء لما برز الامام واخرج لهم كتبهم، لكن الذي حصل هو بعضهم قام بتكذيبه والبعض الآخر أنكر، والبعض قال له انها كتب مزورة ، بعضهم لم يصدقه والبعض الاخر قال له انت لست بصادق.[2]

---

[1] كما جاء في صحيح مسلم: ص٢٤٥٠.

[2] كما ذكر في بحار الأنوار العلامة المجلسي:ج ٤٥، ص ٨٣. عن عن كتاب الاحتجاج، مصعب بن عبد الله قال: "لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: تبا لكم أيتها الجماعة وترحا، وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان في أيدينا، وحششتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم وعدونا فأصبحتم ألبا على أوليائكم، ويدا لأعدائكم، من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم".

وهذا من أخطر الأساسات التي أسس لها في كربلاء انه سيد شباب أهل الجنة ولكنه لا يُصدق الحسين(عليه السلام)، بالضبط فعل كما فعلت السيدة فاطمة ع في خطبتها من وراء حجاب ،حيث قالت":أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي وعرضت أدلتها، وهم يقولون: اللهم بلى"، وفي كربلاء قال الحسين(عليه السلام):" أليس النبي جدي وهم يقولون اللهم بلى".

هم هنا صدقوا ولكن لم يسمعوا كلامه، ولما دار الأمر قتلوا الصادق وصدقوا الكاذب.

الأساس السابع:

ايجاد عذر لكل جريمة

عندما هجم القوم وفي نقولات كل المسلمين – فالمسألة ليست منحصرة الذكر في مصادرنا– وردت رواية خطيرة وهو الأساس السابع الذي بسببه قتل الحسين(عليه السلام) قيل فيها أن علي(عليه السلام) كان في الدار وإن المعادين هجموا على دار فاطمة(عليها السلام)، فقيل لهم: "إن في الدار فاطمة، فقال: وإن "[1]هذه الكلمة هي الأساس السابع.

]إن] ليست كلمة بل هي منهج وخطة عمل وأساس قديم الزمان أن أهل البيت يمكن أن يشتموا ويضربوا أو يكذبوا أو يعزلوا او يبعدو أو يظلموا أو حتى يقتلوا وهذا معنى كلمة [وإن].

هذه المفردة هي اساس قتل الإمام، الإمام في كربلاء قال كلمة من المفترض أن جيش يزيد ينقلب كله الى يزيد ويتركونه ويقاتلونه وينقلبون إلى جيش وهي قوله لهم" :ارجعوا الى احسابكم وانسابكم وسلوا

[1] كما ورد بحار الأنوار العلامة المجلسي: ج ٢٨، ص ٣٥،" فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة، فقال: وإن".

انفسكم هل يحل لكم قتلي وقتالي ،ارجعوا إلى فلان وفلان هل يوجد ابن بنت نبي على وجه الأرض غيري ،إن كنتم احرار فكونوا عربا كما تزعمون"

أيها الناس: انسبوني من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلي، وانتهاك حرمتي، ألست ابن بنت نبيكم، وابن وصيه وابن عمّه، وأوّل المؤمنين بالله، والمصدّق لرسوله بما جاء من عند ربّه؟[1]

ويحكم، يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون. [2]

وقال لما بدأ يعدد:" ماذا قال الرسول فيه ألم يقل جدي ان الحسين ابني وريحانتي؟ " هذه العبارات الصاعقة كان من المفترض أن توقظهم وتعيدهم الى رشدهم ،ولا يقتلوا الحسين(عليه السلام) فلنتفطن ،لكن التبرير حجبهم وأمات قلوبهم فلم ينتبهوا وينتهوا.

---

[1] الإرشاد الشيخ المفيد: ج ٢، ص ٩٧.

[2] موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع)، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) : ص ٦٠٧.

الأساس الثامن :

التصريح بقتل الإمام الحسين(عليه السلام) بشكل رسمي

في كلمة ينقلها البخاري وتنقل في كتب أخرى عند الغير قالها الثاني: "إن بيعة الأول فلتة وقى الله الناس شرها"[1] فهل حقا الله تعالى وقى الناس شرها وفتنتها أم أنها أوغلت في دماء المسلمين؟

بادئ ذي بدئ كسر ضلع الزهراء(عليها السلام) وإسقاط جنينها وحرق بابها ، ،ومن ثم مزرة ابن نويرة التي اعترف خاله ابن الوليد بها، ثم تسليط أبي سفيان على رقاب المسلمين واعطاءه كل بيت المال، ثم تقريب بني امية وجعلهم اناس ذو شأن ومنزلة بين الناس ثم نهايتها كربلاء.

فهل حقا ان بيعة الأول فلتة وقى الله المسلمين شرها؟

بيعة الأول أسست لبيعة الثاني وفلتة الثاني أسست لفلتة الثالث والثالث فتح الأبواب على مصراعيها لأعداء آل محمد ص هذا هو

---

[1] كما ورد في الدرر السنية" إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ كانت فَلتةً ألا وإنَّها كانت فلتةً إلَّا أنَّ اللهَ وقى شرَّها".

الأساس الذي قتل به الإمام الحسين(عليه السلام)، فبعض المؤرخين لما يريدون أن ينصفوا الامام الحسين(عليه السلام) ويقولون إنه قتل مظلوماً يقولون إن يزيد اجتهد وأخطأ!

والسؤال هنا لماذا يجتهد؟ لماذا يضطر الحاكم للاجتهاد؟ وهناك روايات ونصوص تؤكد على افضلية الحسين(عليه السلام)؟! هذا ما جعل الامام الحسين(عليه السلام) يقتل والناس تصلي بالمساجد، وكأن شيئا لم يحصل لماذا؟ لأنك إذا صوبته قلت له: اجران، واذا قلت انه اخطأ له اجر لأنه اجتهد.

ولذلك قتل الإمام الحسين(عليه السلام) بهذا الأساس هو قتل باساس ناتج عن اجتهاد في قبال النص ،في قبال الكلام الذي صدر عن الله تعالى ،وعن رسول الله.

وهكذا لما نعود إلى الكلمة الثانية لما قال:" إن بيعة الأول فلتة" تبين انها فلته ما وقى الله شرها، لأن الله تعالى يقي من يتقي، وأن الله لا يصلح عمل المفسدين.فلنتأمل

الأساس التاسع:
خربة الشام أساس قديم

من الأساسات التي أسس لها قتلة الامام وسبي عياله هي تلك الحقيقة المرة التي عاشها النبي (صل الله عليه واله) ومن معه في شعب أبي طالب، تلك الثلاث سنوات من المحاصرة والمعادات والتكذيب والنعت والتغريب والابعاد التي عاشها أولئك الناس المؤمنين، الذين ليس لديهم إلا إيمانهم بالله سبحانه، ثلاث سنوات لا يباع لهم ولا يشترى منهم، ولا يسلم عليهم أحد، ولا يرد على سلامهم، ولا يزارون ولا يزورون أحد، لا يتزوجون من احد ولا احد يزوجهم .

ثلاث سنوات من الحصار المطبق ،حتى كان بعض الناس يذهبون إليهم في الليل خلسة وخيفة يرسلون إليهم الطعام ،هذا المنهج هو منهج المعادات والحرب النفسية التي وجهت للنبي.

وانتم تعلمون ان شعب أبي طالب كان فيه النساء والأطفال والشباب كان فيهم أناس لازال الإيمان توا برعم ينمو فيهم، وهم يرون انفسهم مبعدين ومعزولين وقد ينخر ذلك في نفوسهم وقد يؤثر عليهم فيترددوا أو يتراجعوا.

نفس هذا المنهج الذي هو الأساس التاسع قد مورس تجاه الإمام الحسين(عليه السلام) إذ بقي قبل مقتله(عليه السلام) عشر سنوات في المدينة ،الإمام السجاد عليه السلام عن ذلك بقوله: "ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبنا"[1] ، وهذا ان دل فيدل على اشتقاق وتأسيس وبناء عميق لنزع محبة أهل البيت من قلوب الناس. حتى أن الإمام الحسين(عليه السلام) ينادي ويهز جدران ستار الكعبة – لعله بذلك يهز ضمائرهم– ويقول: "ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر"[2]، وهم لا يحركون ساكن بل يذهبون الى جبل ويتركون الكون يسير لوحده!

فهذه السياسة سياسة التجويع والتخويف والعزل مورست مع عيال الحسين(عليه السلام)

فلما تقرأ رواية عن خربة الشام تجد فيها ذكر وشبه لشعب أبي طالب تقول: " أن خربة الشام لا سقف لها، ولا أبواب فيها،" الامام السجاد(عليه السلام) يقول لمنهال يا منهال: "انهم وضعونا في خربة لا تقينا من حر شمس، ولا من عين ناظر، حتى أن وجوه العلويات قد تقشرت من الحر".

---

[1] شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد : ج٤، ص١٤٠.
[2] الاحتجاج :ص ١٥٤.

وفي بعض الروايات ذكرت مواصفات خربة الشام بأنها —كما قلنا للتو– كانت بلا سقف ومتداعية الجدران حتى أنَّ السبايا من أهل بيت النبي"، قالوا: إنما جعلونا في هذه الدار لتقع علينا". [1]

وفي رواية المنهال بن عمرو أنه سأل الإمام السجاد –عندما التقى به في الشام– عن حاله فشكى له الإمام ما هم عليه من حال، ثم قال له: "المحبس الذي نحن فيه ليس له سقف والشمس تصهرنا به ولا نرى الهواء"[2].

ونقلت روايات أخرى "أنَّ الخربة ما كانت تقيهم لا من حر ولا من برد حتى تقشرت وجوههم"[3].

اساس خبيث أسس من شعب أبي طالب الى خربة الحسين بن علي ابن أبي طالب(عليه السلام)، وفي رواية أخرى يذكر فيها أنهم وضعوهم بهكذا خربة حتى تتهدم عليهم فيموتوا ،لانها خربة آيلة للسقوط ،وليقال عنهم بين الناس لو كانت لهم كرامة لما وضعوا بهكذا خربة فلا ينكسروا عليهم.

---

[1] الخرائج والجرائح، الراوندي، ج ٢، ص ١٢٢.
[2] االأنوار النعمانية، الجزائري، ج ٣، ص ٢١٧.
[3] بحار الأنوار، المجلسي، ج ٤٥، ص ١٤٠.

الإمام كما قال في كربلاء:"هيهات منا لذلة"، والإمام السجاد عليه السلام قالها : "أ في الموت تهددنا"، والسيدة زينب قالت:" أظننت يا يزيد إن بك على الله كرامة ".

الأساس العاشر:

الذي أوصل الحسين(عليه السلام) مقتولا قبل أن يصل الى كربلاء

هو أنه لم يصل إليها بأريحية، بحيث يستطيع أن يتحدث بمطلق حريته في أي مكان. الإمام الحسين(عليه السلام) أُخرج من أرض جده ،ثم أُخرج من مكة، وهو يعلم أنه لو بقي في مكة سيقتل، ولو كان معلق على استار الكعبة ،أما كيف أسس لهذا الأساس ؟

الجواب: المتأمل في سيرة الأمير(عليه السلام) وسيدة النساء و الإمام المجتبى (عليه السلام) سيجد أن هناك محور يدور حولهم الا وهو ليس القضية قلة اتباع كان حولهم لأن القرآن الكريم يقول (واكثرهم للحق كارهون) أي أن قلة الأتباع أمر يتوافق مع الطبيعة البشرية بل إن بعض أتباع اهل البيت وصلوا الى مرحلة من الاستحياء من الانتماء للأمير(عليه السلام)، وهذا هو المحور أي جَعَلَ أعداء أهل البيت من اتباعهم يستحون من الانتماء لعلي(عليه السلام) رغم أنه حق صريح وواضح ،رغم أن علي(عليه السلام) أفصحهم واعدلهم ،إلا أن بعض

الرؤوس الكبيرة كانت تميل إلى الشيخين ،وتميل إلى عثمان إلى معاوية على حساب أمير المؤمنين.

فالأمير حارب فئات ثلاث هي:(المارقون ،والناكثون والقاسطون) اما اتباع معاوية فكانوا يسمون انفسهم بالاسم الرسمي للجماعة، وهذا المصطلح (الجماعة) هو العنوان الرسمي لمن ينتمون إلى السلطان، فكل من كان ينتمي إلى الإسلام في ذلك الزمان كان يطلق عليهم هذا العنوان، فهؤلاء ابناء القصور الفاخرة والجلسات البطرة، هؤلاء كانوا يرون أنفسهم أنهم علية القوم.

ثم ابتلي بجماعة أخرى اسمها (الخوارج) وهؤلاء كان بين يديهم – كما يسمونه اليوم بمواقع التواصل – وهؤلاء كان ذوي ألسنة باشطة وشعراء كانوا ينشطون في كل ميدان.

ثم ابتلي باتباع حرب الجمل الذين جاءوا مع عائشة وهؤلاء يرون انفسهم قلب الايمان فأم المؤمنين معهم؟! وهذا ما جعلهم يستحون من الانتماء لعلي(عليه السلام).

وهكذا انتقلت الدورة إلى الإمام الحسن(عليه السلام) فقد وصل بالناس أنهم يخاطبون الامام(بمذل المؤمنين) ،فعندما يصدر هكذا خطاب كيف ترى أن الناس تنتمي إليه! هذا نفسه المسار والأساس

الذي وصل إلى كربلاء ،ووصل إليها لكن بلا ماء ولا طعام ولا رجال ولا أنصار، وصل في غربة غريبة في صحراء منقطعة حتى أن الناس كانوا إذا ذهب ابنائهم الى الحسين(عليه السلام) قالوا هذه العبارة: "ما لنا والدخول بين السلاطين" ،"أقاتل نفسك انت دون هذا الرجل؟ ،" فالام تاخذ ابنها، والزوجة تأخذ زوجها، والأب يأخذ ابنه ،كل ذلك جعل الإمام يلقى ما لقى من دون رادع ولا مانع.

وهنا السؤال: أمثل الحسين(عليه السلام) يستصرخ الناس فلا ينصرونه؟!

الإمام الحسين(عليه السلام) لما يقف في مكان إلا ودارت الناس حوله إلا في كربلاء ،فإن الناس دارت بخيولها وداست على صدره الشريف، لأن الإمام بالأساس وصل الى كربلاء مذبوح مسلوب منحور مقتول . وهذا هو عين كلام المعصوم عندما وصف الامام الحسين(عليه السلام) : " بأبي المسنضعف الغريب،" فغربة الإمام الحسين(عليه السلام) غربة ممتدة إلى قلب النبي .